من الثانية عند هذا لابتدا الغاية ايضا لكنها بدل من الاولي والله اعلم وقوله فيصيب به
من يشا يحتمل ان يكون المراد بقوله اي بما ينزل من السما من نوعي المطر والبرد فيكون قوله فيصيب
به من يشا رحمة لهم ويصرفه عمن يشا اي يوخر عنهم الغيث ويحتمل ان يكون المراد بقوله
فيصيب به اي بالبرد نقمة علي من يشا لما فيه من نثر ثمارهم واتلاف زروعهم واشجارهم ويصرفه
عمن يشا اي رحمة بهم وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار اي يكاد ضو برقه من شدته يخطف الابصار اذا اتبعته وترااته
وقوله يقلب الله الليل والنهار اي يتصرف فيهما فياخذ من طول هذا في قصر هذا
حتي يعتدلا ثم ياخذ من هذا في هذا فيطول الذي كان قصيرا ويقصر الذي كان طويلا والله هو
المتصرف في ذلك بامره وقهره وعزته وعلمه ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار اي لدليلا
علي عظمته تعالي كما قال تعالي ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب وما بعدها من الايات ٥

والله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشي علي بطنه ومنهم
من يمشي علي رجلين ومنهم من يمشي علي اربع يخلق الله
ما يشا ان الله علي كل شي قدير ٥

يذكر تعالي قدرته التامة وسلطانه العظيم في خلقه انواع المخلوقات علي اختلاف
اشكالها والوانها وحركاتها وسكناتها من ما واحد فمنهم من يمشي علي بطنه كالحية وما شاكلها
ومنهم من يمشي علي رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي علي اربع كالانعام وسائر
الحيوانات ولهذا قال يخلق الله ما يشا اي بقدرته لانه ما شا كان وما لم يشا لم يكن
ولهذا قال ان الله علي كل شي قدير ٥

لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشا الي صراط مستقيم ٥

يقرر تعالي انه انزل في هذا القرآن من الحكم والحكم والامثال البينة المحكمة
ما هو كثير جدا وانه يرشد الي تفهمها وتعقلها اولي الالباب والبصاير والنهي ولهذا قال
والله يهدي من يشا الي صراط مستقيم ٥

ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولي فريق منهم
من بعد ذلك وما اوليك بالمومنين واذا دعوا الي الله ورسوله
ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا
اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف
الله عليهم ورسوله بل اوليك هم الظالمون ٥ انما كان قول المومنين

١٦٠

اذا دعوا الي الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
واوليك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فاوليك هم الفايزون ٥

يخبر تعالي عن صفات المنافقين الذين يظهرون خلاف ما يبطنون يقولون
قولا بالسنتهم امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولي فريق منهم من بعد ذلك اي يخالفون اقوالهم
باعمالهم فيقولون ما لا يفعلون ولهذا قال تعالي وما اوليك بالمومنين ٥ وفي الطبراني من
حديث روح بن عطا بن ابي ميمونة عن ابيه عن الحسن عن سمرة مرفوعا من دعي الي
سلطان فلم يجب فهو ظالم لا حق له ٥ وقوله واذا دعوا الي الله ورسوله
ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون اي اذا طلبوا الي اتباع ما انزل الله علي رسوله اعرضوا
عنه واستكبروا في انفسهم عن اتباعه وهذه كقوله تعالي الم تر الي الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الي الطاغوت وقد
امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا
الي ما انزل الله والي الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا وقوله
وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين اي اذا كانت الحكومة لهم لا عليهم جاوا سامعين
مطيعين وهو معني قوله مذعنين واذا كانت الحكومة عليه اعرض ودعي الي غير الحق
واحب ان يتحاكم الي غير النبي صلي الله عليه وسلم ليروج باطله ثم فاذعانه اولا لم يكن عن اعتقاد
منه ان ذلك هو الحق بل لانه موافق لهواه ولهذا لما خالف الحق قصده عدل عنه الي غيره
ولهذا قال تعالي افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
يعني لا يخرج امرهم عن ان يكون في القلوب مرض لازم لها او قد عرض لها شك في
الدين او يخافون ان يجور الله ورسوله عليهم في الحكم وايا ما كان فهو كفر محض
والله عليم بكل منهم وما هو عليه منطو من هذه الصفات وقوله بل اوليك هم الظالمون
اي هم الظالمون الفاجرون والله ورسوله مبرآن مما يظنون ويتوهمون من الحيف والجور
تعالي الله ورسوله عن ذلك قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا موسي بن اسمعيل
حدثنا مبارك حدثنا الحسن قال كان الرجل اذا كان بينه وبين الرجل منازعة فدعي الي النبي صلي
الله عليه وسلم وهو محق اذعن وعلم ان النبي صلي الله عليه وسلم سيقضي له بالحق واذا اراد ان
يظلم فدعي الي النبي صلي الله عليه وسلم اعرض وقال انطلق الي فلان فانزل الله هذه الاية
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من كان بينه وبين اخيه شي فدعي الي حكم

Copyright King Saud University